

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[565] الْآيَاتِ وَاللَّئِينَ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ (51) فَإِنَّ ذَلِكَ لَا تُمَسِّعُ الْإِيمَانُ وَلَا تُمْسِكُ الصُّمُومَ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (52) وَمَا أَزَتْ بِهَدْيِ الْعُمَمِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُمَسِّعُ إِلَّا مَنْ يُوْؤَمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (53) إِنَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ (54) التفسير الموتى والصُّمَّ لا يسمعون كلامك: حيث أنَّ الكلام كان - في الآيات السابقة - عن الرياح المباركة التي كانت مبشرات بالغيث والرحمة، ففي أوَّل آية من الآيات أعلاه إشارة إلى الرياح المدمرة والتي تجلب الضرر، إذ يقول القرآن في هذا الصدد: (ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفرةً لظلُّوا من بعده يكفرون). أُولئك هم الضعفاء الحمقى فهم قبل نزول الغيث مبلسون آيسون، وبعد نزوله مستبشرون، وإذا هبت ريح صفراء في بعض الأيام وابتلَّوا مؤقتاً تراهم يتصارخون وبالكفر يجأرون ويتجراؤون!